

## النحت والفن المفاهيمي:

نحو لغة بصرية جديدة

خارج حدود التقليد

د/ ريهام كمال عبدالعال محمد

مدرس النحت بقسم التربية الفنية - كلية

التربية النوعية - جامعة الزقازيق



المجلة العلمية المحكمة لدراسات وبحوث التربية النوعية

المجلد الحادى عشر - العدد الثالث - مسلسل العدد (٢٩) - يوليو ٢٠٢٥ م

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٤٢٧٤ لسنة ٢٠١٦

ISSN-Print: 2356-8690 ISSN-Online: 2974-4423

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري <https://jsezu.journals.ekb.eg>

[JSROSE@foe.zu.edu.eg](mailto:JSROSE@foe.zu.edu.eg)

البريد الإلكتروني للمجلة E-mail

## النحت والفن المفاهيمي: نحو لغة بصريه جديده خارج حدود التقليد

د/ ريهام كمال عبدالعال محمد

مدرس النحت بقسم التربية الفنية- كلية التربية النوعية- جامعة الزقازيق

تاريخ المراجعة ٢٠٢٥-٧-٣م

تاريخ الرفع ٢٠٢٥-٦-١٢م

تاريخ النشر ٢٠٢٥-٧-٧م

تاريخ التحكيم ٢٠٢٥-٦-٢٩م

### مقدمه البحث :

شاهدت الفنون البصريه خلال العقود الاخيره تحولات جذريه تجاوزت الحدود الكلاسيكيه، التي طالما قيدت الابداع ضمن اطار الشكل ، الخامه والمهاره التقنيه ، ومن بين تلك التحولات برز الفن المفاهيمي كتيار ثوري لا يركز على الجماليات بقدر ما يركز على الفكره باعتبارها جوهر العمل الفني، فاعاد فن النحت صياغه نفسه من خلال تداخله مع المفاهيميه ، مما ادى الى خلق لغة بصريه جديده تتجاوز حدود التقليد والمألوف .

يعد الفن المفاهيمي من الفنون التي جذبت العديد من الفنانين في العصر الحديث، لما يحمله من مضمون فلسفي فكري ، فقد اهتم فنان المافاهيميه بمجال واسع من المعلومات والموضوعات التي لا يمكن جمعها في شيء واحد ببساطه ، فالفن المفاهيمي يعتمد على مضمون الفكره المراد التعبير عنها كهدف اساسي في التعبير الفني ، وتختلف اسسه التشكليه والتعبيرييه عن غيره من الفنون ، حيث لم يعد النحت المعاصر مجرد عمل ثلاثي الابعاد يوضع على قاعده او متحف، بل اصبح حاملا لافكار فلسفيه واجتماعيه ووجوديه ، واندمج مع تيارات مفاهيميه فتجاوز الشكل ليصبح وسيله لاثاره التساؤلات وتقديم الاطروحات الفكرية باستخدام مواد غير مألوفه .

ومن خلال هذا التوجه يسعى البحث الى استكشاف امكانات الاستقاده من اتجاه الفن المفاهيمي والنحت المعاصر لانتاج لغة بصريه جديده تتجاوز حدود التقليد والمألوف في فن النحت من حيث الشكل والفكره ، كما يسعى الى فتح آفاق دارسي فن النحت لفهم أعمق لمفهوم الفن المفاهيمي بما يعزز من قدرتهم على تصميم وتنفيذ اعمال نحتيه تحمل طابعاً مفاهيمياً واضحاً مع الحفاظ في الوقت ذاته على القيم التشكليه والجماليه التي تعد جوهر العمل النحتي .

### مشكله البحث :

شاهد الفن المعاصر تحولات جذريه في الشكل والمضمون ، وتحديدًا في مجال النحت والفن المفاهيمي ، حيث تجاوز الفن حدود الجماليات التقليديه نحو التعبير عن الافكار والمفاهيم ، ورغم ما شاهده مجال النحت من تطورات في الفكر لا تزال الممارسات النحتيه في العديد من السياقات الاكاديميه محصوره

١ - شذى ابراهيم الاصفه، ابتسام سعود الرشيد : التحولات المفاهيميه للفن ، مجله الفنون التشكليه، جامعه الملك سعود ، الرياض ، يناير ٢٠١٨ ، ص ١٥٣ .

داخل القوالب التقليديه تعلي من شان المهاره اليدويه والشكل الجمالي على حسب الفكره والمضمون ، والعكس الاهتمام بالفكره على حساب الشكل مع عدم وضوح الفكره ، جاء الفن المفاهيمي ليمنح الفكره مكان مركزيه في العمل الفني متجاوزا الشكل التقليدي ، من هنا جاءت مشكله البحث اهميه الحفاظ على الشكل دون ان يطغى على الفكره وكيف يمكن تحقيق توازن بصري وفكري يضمن معنى مفاهيمي واضح .

### من هنا تبرز مشكله البحث في التساؤل التالي:

الى اي مدى ساهم الفن المفاهيمي في خلق لغه بصريه جديده خارج حدود النحت التقليدي ؟

### اهداف البحث :

- ١- الكشف عن مدى تاثير الفكر المفاهيمي في توسيع ادوات وتوجهات فن النحت المعاصر .
- ٢- اقتراح رؤيه تحليليه لفهم اللغه البصريه الجديده الناتجه عن هذا التداخل .
- ٣- تحليل التغيرات التي طرأت على فن النحت في ظل ظهور الفن المفاهيمي .
- ٤- اثراء الممارسات الفنيه والتعليميه من خلال دمج الوسائط المعاصره كالذكاء الاصطناعي بالفكر المفاهيمي في مجال النحت .

### اهميه البحث :

- ١- يسلط الضوء على واحده من اهم التحولات في تاريخ الفن المعاصر والتي اثر بها الفن المفاهيمي على فن النحت.
- ٢- يفتح افاقا جديدا للباحثين والطلبه لفهم ابعاد الفن البصري ما بعد الحدائه .
- ٣- يعزز الفهم النظري والعملي للعلاقه بين فن النحت ( الماده ) والفن المفاهيمي ( الفكره ) وكسر الجمود التقليدي للممارسه النحتيه ويفتح المجال للتطوير .
- ٤- يسهم في توظيف الوسائط المعاصره كالذكاء الاصطناعي كمحفز ابداعي في تصميم اعمال نحتيه مفاهيميه مع الحفاظ على دور الفنان وقدرته على التعبير بما يسهم في توسيع افق الشكل والمعنى داخل العمل الفني .

### حدود البحث :

- ١- يركز البحث على علاقته بين فن النحت والفن المفاهيمي في السياق البصري والفكري .
- ٢- يغطي تحول النحت الحديث ومدى تأثره بالفن المفاهيمي في القرن العشرين .
- ٣- يستعرض نماذج لفنانين برزوا في فن النحت المفاهيمي .
- ٤- توظيف الوسائط المعاصره كالذكاء الاصطناعي كمحفز لابتكار تصميمات نحتيه مفاهيميه وخلق لغه بصريه جديده معاصره .

## فروض البحث :

- ١- يفترض البحث ان الفن المفاهيمي يعيد تعريف العمل النحتي من خلال التركيز على الفكره والشكل معا نحو لغه بصريه جديده خارج حدود التقليد للفن المفاهيمي الذي يهتم بالفكره فقط دون الشكل .
- ٢- يفترض البحث ان تقنيات الحديثه والوسائط المعاصره مثل الذكاء الاصطناعي في الفن المفاهيمي يساهم في توليد لغه بصريه جديده خارج الحدود التقليديه للنحت المفاهيمي .

## منهجه البحث :

يعتمد البحث على المنهج الوصفي لمراحل تطور النحت وعلاقته بالفن المفاهيمي ، والتحليلي للاعمال النحتيه المفاهيميه .

- النحت بين التقليد والتجديد .
- مراحل تطور فن النحت في .
  - النحت الكلاسيكي
  - النحت الرومانتي ( الرومانسي )
  - النحت التأثيري
  - النحت التعبيري
- النحت الحديث في القرن العشرين .
- التحولات الجماليه والفكريه في النحت المعاصر .
- الفن المفاهيمي وتحولات الشكل والمعنى .
- كيف غير الفن المفاهيمي مفاهيم النحت ؟
- اللغه البصريه الجديده بين ماده الفكر والوسائط المعاصره .

## النحت بين التقليد والتجديد :

"يعتبر القرن العشرين عصر البحث والتشكك ، وثورات وحروب ، وابداعات واختراعات ، واكتشاف الفرد لاهميته وحقوق الانسانيه ، قام الفنانون بوقفه هامه تعتبر نقطه التحول في الفنون التشكليه في القرن العشرين الا وهي : هل الفن تقليد ام ابداع ؟ ، حيث نجد بعصور الفن المختلفه ان العالم الخارجي مرجع الفن والفنانين ، الا ان طبيعه الخارجيه كانت مصدر الفكره الفنيه ونهايتها ، وتقاس جوده الاعمال الفنيه بمدى الاقتراب منها " ، ولا يمكن الادعاء بان محاولات الفنانين البصريه كانت تخلو من الابداع ، في عمليات الابداع هنا مقصوره على التنظيم التشكيلي داخل اطار الحقيقه البصريه التي كان لا يستطيع الفنان الخروج منها .

<sup>٢</sup> - محمود البسيوني : الفن في القرن العشرين ، هيئه الكتاب ، ٢٠٠١ ، ص ٣٣ : ٣٦ .

بحث الفنانون المحدثون عن نظريه جماليه حديثه ليلتقون عندها في نقطه الرفض والنفور من قداسه الفنون التقليديه واقنعته كما انهم حاولوا محاولات كثيره للحط من قيمها والسخرية من معالجاتها الفنيه وتلطيفها هالاتها الجماليه ، واخذ دعاه الحداثه الفنيه ينادون باهداف ومعالجات جديده في الفن بل انقلبوا على الفن بالكامل ، كما اعطوا الاولويه لتشكيل الوحدات البصريه بتراكيب فنيه مستحدثه بعيدا عن الوصايا الاخلاقيه والمنطقيه والتي تتأى بشكلها التجريدي عن المحاكاه المقلده ، واقعيه والشخوص العاديين في الحياه .

تميز النحت التقليدي بالالتزام بالقواعد الاكاديميه الصارمه ، ومحاكاة الواقع ، والتوازن ، والنسب المثاليه والاهتمام بالتفاصيل ، ومع تطور الفكر الانساني وتغير الرؤى الجماليه ، ظهرت حركات جديده في النحت تسعى لكسر القيود الكلاسيكيه والانفتاح على مفاهيم اكثر حريه ، فلم يعد الهدف هو الشكل فحسب ، بل التعبير عن الفكره والمضمون ، وهكذا اصبح النحت مجالاً خصباً للحوار بين الماضي والحاضر ، والثابت والمتغير بين ، التقليد والتجديد .

### مراحل تطور فن النحت :

#### النحت الكلاسيكي :

"تأثر فن النحت بتيار العوده الى الكلاسيكيه الذي كان سائدا في اوربا في اواخر القرن الثامن عشر وكان النحاتون في تلك الفتره مبهورين بما كتبه وينكلمان عن الاعمال الاغريقيه التي تتميز بالخطوط البسيطة النبيله " ، حيث جسد النحت الكلاسيكي النموذج المثالي للانسان وخدوعه لمعايير صارمه من النسب والتوازن ، حيث ينظر الى الجمال على انه انعكاس للنظام الكوني ، ثم التركيز على تصوير الانسان في اسمى حالاته سواء كان الهأ ، او بطلاً ، وتم تجسيده في اوضاع هادئه تشير الى الثقه والسمو ، ومع تعبيرات وجه متزنه وخاليه من الانفعال ، كما استخدم النحاتون الرخام الابيض والبرونز وظهرت قدرتهم في تحقيق درجات عاليه من النعومه والدقه في التفاصيل .

اهتم المثالون منذ عام ١٨٣٠ بالمبالغه والخيال في تصميماتهم واتجهوا الى النهج الباروكي الذي كان اكثر للمبالغه التي كانوا يسعون اليها ، وبذلك ابتعد عن الاسلوب الكلاسيكي ليحل مكانه النحت الروماني .

مع ظهور الحداثه وما بعد الحداثه اصبح النحت الكلاسيكي مرادفا للتقليد ، مما ادى الى ظهور اتجاهات مفاهيميه ترفض التمثيل وتشكك في القيم المطلقة للجمال ، وبدا الفنانون يتجهون نحو التجريب وادخال مفاهيم جديده مثل الزمن ، الفكره ، التفاعل والفوضى مما حول النحت من كيان مادي الى ممارسه فكريه متعددده الوسائط .

<sup>٣</sup> - عقيل مهدي يوسف : اقتعه الحداثه دراسه تحليليه في تاريخ الفن المعاصر ، دار دجله للنشر ، عمان ، ٢٠١٠ ، ص ٢٥ : ٢٦ .

<sup>٤</sup> - نعمه اسماعيل علام : فنون الغرب في العصور الحديثه ، دار المعارف ، القايره ، ٢٠١٠ ، ص ٢٧ .

<sup>٥</sup> - نعمه اسماعيل علام : المرجع السابق ، ص ٢٩ .

### النحت الرومانتي :

امتدت النزعة الرومانتية الى ميدان النحت ، الذي كان اكثر ملائمة للتعبير عن الانفعالات التي يشعر بها الفنان نتيجة الاحداث الثوريه ، كما يسرت الخامة للفنان عمل تصميمات تتوافر فيها الحركة والايقاع والخيال ، وقد مثل هذا الاتجاه ثوره على التقاليد الكلاسيكيه الصارمه ، واتجه نحو ابراز المشاعر الانسانيه والانفعاليه ، مستبدلا الصرامه بالعاطفه والخيال ، ونقل النحت الروماتي مركز الثقل نحو الانفعال الانساني والرمزيه الداخليه ، ممهدا الطريق لفن يعبر عن الافكار والمشاعر اكثر من محاكاه للواقع .  
من هنا يمكن اعتبار النحت الروماتي لحظه تاسيس مبكر للفن المفاهيمي حيث لم يعد الشكل هو الغايه، بل اصبح وسيله لتجسيد الفكره ، فالنحات الروماتي لم يعد يسعى الى تمثيل الواقع الكلاسيكي بل ايصال ما يشعر به ، وهذا الذي سوف يبلغ ذروته في النحت المفاهيم لاحقا ، حيث التخلي عن التمثيل المادي كلياً ، والتركيز على الفكره بوصفها جوهر العمل الفني والتمرد على القواعد الكلاسيكيه التقليديه .

### النحت التأثري :

استقر النحت فتره طويله اكاديميا وكلاسيكيا، فاعتقد البعض ان طبيعته تبعده عن نفوذ الحركه التأثريه ، فبعد ان امتدت له النزعه الروماتيه قبل منتصف القرن التاسع عشر ثم صار واقعيًا رومانسيا بعد ذلك ، نجد انه تحول الى الواقعيه في منتصف ذلك القرن على يد المثالين بارييه وكابور .  
تعتبر التأثريه الثوره التمهيديه الاولى للقرن الحديث من خلالها تحررت الرؤيه الفنيه للطبيعه ، بعد ان كانت خاضعه للمنهج الاكاديمي .

بدأت التأثريه غزوها على النحت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر على يد المثال رودان ومصور التأثريه رينوار وديجا .

اتجه النحت على يد رودان الى الاسلوب التأثري الذي فتح الطريق امام فن النحت الحديث ، فرغم محافظه التأثريه على حضور الكتله والهيئه المجسمه ، فانها قامت بتفكيك صرامه الشكل التقليدي من الداخل ، وذلك من خلال الاهتمام بالسطوح الغير مثقوله كما كان يرى رودان ان الشكل عباره عن تجاوير ونتوءات ، ولم يسعى في اعماله الى والحصول على اسطح مصقوله مثلما كان يفعل الكلاسيكيون ، بل كان يعتمد ترك اثار ضربات ازميله على الحجر لتعبر عن التوتر والاثاره عندما ينكسر الضوء على السطح ، وهذه النزعه في التعبير ستتطور لاحقا في النحت المفاهيمي حيث يوصف العمل الفني بنظام فكري متغير لا مجسم ثابت.

٦ - نعمه اسماعيل علام : المرجع السابق ، ص ٥٢ .

٧ - نعمه اسماعيل علام : المرجع السابق ، ص ٨٨ .

٨ - محمود البسيوني : الفن في القرن العشرين ، هيئه الكتاب ، ٢٠٠١ ، ص ٤٩ .

## النحت التعبيري :

لم تظهر تغيرات في ميدان النحت تتفق مع مذهب ما بعد التأثريه الا حوالي عام ١٩٠٠ ، حيث برز النحس التعبيري كاتجاه جمالي وفكري ، متأثرا بالتوترات الاجتماعيه والسياسيه التي سادت تلك الفتره في اوائل القرن العشرين ، وقد حمل هذا الاتجاه انحيازاً واضحاً للانفعالات الداخليه ، مقابل تراجع للقيم الكلاسيكيه المرتبطه بالجمال المثالي او التوازن حيث جعل الكتله اداه لتمزيق السطح والتعبير عن الاضطراب والصرخه داخل الجسد .

رغم الاختلاف الظاهر بين النحت التعبيري والمفاهيمي ، الا ان كلاهما يعارض النحت الكلاسيكي ويعيد تعريف ووصف العمل الفني من زاويه ذاتيه وجوديه والتعبيري تمهد للمفاهيميه من خلال رفضها للجمال الكلاسيكي ، وتحرر النحات من الصوره التقليديه الكلاسيكيه ومنحه الحريه في التعبير للعمل النحتي.

## النحت الحديث في القرن العشرين :

شهد القرن العشرون تحولات جذريه في مجال النحت ، حيث ارتبطت جميع المذاهب الفنيه التي ظهرت في العصر الحديث ، التكعيبيه ، التعبيريه ، الوحشيه ، التجريديه ، كما استخدمت خامات جديده كالمعدن في الاعمال النحتيه .

مر النحت بمرحله التحليل والتركيب في المذهب التكعيبي منذ مطلع القرن العشرين ، حيث تفكيك الاشكال الواقعيه الى وحدات هندسيه وتركيبيها بشكل يخلق تركيباً بصرياً معقداً ، ومن ابرز نحائين التكعيبيه بابلو بيكاسو واعماله التي تجسد مفاهيم التكعيبيه ، والكسندر ارشيبينكو الذي ادخل الفراغ كعنصر بنائي اساسي في العمل النحتي ، ومهدت التكعيبيه للفن المفاهيمي من خلال كسر منطق المنظور الواحد والدفع نحو التكوين الذهني للعمل النحتي .

"ولان طبيعه الفنان في تلك الفتره هي التجديد المستمر ، نجد ان فن النحت اتجه الى الاسلوب التعبيري المرتبط بالواقع ومارس هذا الاسلوب عدد كبير من النحاتين " .  
وقد اسهم هذا التوجه في ترسيخ فكره ان قيمه العمل النحتي لا تكمن في دقته التشكليه ، بل في شحنته الشعوريه ، وهي فكره جوهرية في النحت المفاهيمي .

اما في المذهب الوحشي تجلت في النزوع الى البساطه الشكليه ، واستخدام اللون والسطح بشكل حر وغير مقيد ، وهذا ما نراه في محاولات هنري ماتيس النحتيه ، كما انتشر الاسلوب التجريدي بين عدد كبير من النحاتين والذي تجسد في اعمال برانكوزي وباربرا هيبورث ، ليعلن القطيعه شبه الكامله مع التمثيل

٩ - ١٠ نعمه اسماعيل علام : مرجع سابق ، ص ١٢١ .  
١٠ - نعمه اسماعيل علام : المرجع السابق ، ص ٢١٩ .

الواقعي ، اذ اصبح الشكل رمزا او فكره مرئيه ، ولم تعد الكتله تحاكي شيئاً بل تعبر عن حاله او معنى ، كما ساهم التجريد النحتي في تقويه البعد المفاهيمي للعمل الذي اتاح للنحات التعبير بلغه بصريه خالصه . وبذلك فان هذه المذاهب الفنيه لم تكن مجرد اتجاهات واساليب ، بل مراحل لتحرر النحت من سلطه الشكل التقليدي وسيطره مجالات الفكر والادراك والتجربه ، كما انها الاساس في التحولات للظهور القوي للنحت المفاهيمي منذ ستينات القرن العشرين.

### التحولات الجماليه والفكرية في النحت المعاصر:

شاهد النحت المعاصر تحولات جماليه وفكرية عميقه تجاوزت حدود التقاليد المرتبطه بمحاكاة الشكل والكتله، بل اعتمد على الفكره والتجربه والتفاعل ، فلم يعد النحت مجرد تشكيل للمواد الصلبه او تنظيم للفراغ حول الكتله ، بل اصبح مجالاً لتجريب الخامات الغير مألوفه.

"نجد عند فحص قطعه من النحت نناثر بشكلاها الممتع الآخاذ وملمسها ولونها وحركتها تجاه الفراغ ، وعند استدارتنا حول التمثال لتتجدد احساس مرئيه للشكل واللون وغيرها ، وعندما تظهر لنا اساليب جديده ، تتغير الرؤيه وتختلف العوامل الأخرى " .

ان اعمال الفن القديم غالبا ما تنتج لنا اساليب جماليه معينه ، وهي الاتجاه الى الفراغ ، اذا قورنت باعمال النحت الحديث ، ولكننا نجد ان الاعمال القديمه تتضمن النزعه الدينيه التي اعتمد عليها من الناحيه الجماليه .

وجاء النحت المعاصر ليصبح وسيله للتامل النقدي والتفاعل مع المجتمع فعلى المستوى الجمالي اتسعت مفاهيم الجمال لتشمل كل ما هو غريب او حتى غير مكتمل ، مما افسح المجال امام تجريب الخامات ، واستخدام الضوء والصوت والحركه كعناصر تشكيليه ، ومن الناحيه الفكرية تحول النحت من شكل مرئيا يمثل الواقع الى اداه للتفكير .

### الفن المفاهيمي وتحولات الشكل والمعنى:

احدث الفن المفاهيمي تحولا هاما في فهم وتلقي العمل الفني وخاصه في مجال النحت ، حيث لم تعد الكتله او المهاره التشكيليه وحدها كافيه لتعريف العمل النحتي ، بل اصبحت الفكره هي المحور الاساسي الذي يدور حوله البناء الفني .

"يعد الفن المفاهيمي من اهم الفنون المعاصره والذي تفوق فيه اهميه الفكره باعتبارها احد المكونات الحسيه والبصريه للإنتاج الفني في ضوء التقنيه التي يستخدمها الانسان ، وقد انطوى في هذا الفن عده اساليب وانواع ابرزها واهمها اللغه والكلمات والحروف " .

١١ - برنارد مايرز : ترجمه سعد المنصوري ، مسعد القاضي : الفنون التشكيليه وكيف نتذوقها ، مكتبه النهضه المصريه ، القايره ، ٢٠٠٢ ، ص١١٩

١٢ - برنارد مايرز : المرجع السابق ، ص ١٢٠ .

١٣ - سوسن هاشم غضبان : ثنائيه التصميم والتنفيذ في الفن المفاهيمي المعاصر ، مجله العلوم الانسانيه ، جامعه بابل ، ٢٠٢٥ ، ص٢٣ .

برز الفن المفاهيمي بوصفه حركة فنيه في ستينات القرن العشرين ، حيث استعمل تعبير فن المفهوم سنة ١٩٦١ ، من قبل هنري فالنيت (ولكنه استعمله وفق فهم مختلف ونظام اخر) ، وجوزف كوزوث ، حيث يشير هؤلاء الى ان هذا الفن هو نتاج فني ، وان كل نتاج فني لابد ان يخدم المعرفة الفنيه ، حيث تعلوا فيه الفكرة على العمل الفني ذاته لتصبح العمليه الابداعيه مثل الفلسفه التي يسوقها الجدل ووضع التساؤلات ، ويصبح الفنان مثل الفيلسوف الذي يطرح القضايا حول وظيفه الفن وعلاقته بالمشاهده ، من ثم خلال التركيز على فكره العمل الفني ودورها الفعال في احداث جدل بين العمل الفني والمثلي له .



أوني كافارا " أحداث يومية من حياته

جوزف كوزوث " كرسى واحد وثلاثة كراسى " ١٩٦٥م

"يتضمن الفن المفاهيمي العديد من الاتجاهات مثل فن الجسد ، فن الارض ، الفن لغه " وكل هذه الاتجاهات تسعى الى البعد عن الطرق التقليديه مع التاكيد على اظهار الواقع كما هو كقيمته جماليه .  
"وقام الفنان المفاهيمي باستبدال التمثال واللوحه بالافكار والمفاهيم والمعلومات التي تمس الفن كالصور الفوتوغرافيه ، الوثائق ، الخرائط ، المقترحات المكتوبه واجسام الفنانين انفسهم " ، حيث اصبح الفنان يتمتع بالحرية في التعبير بالطريقه والشكل التي يراها مناسبه له.



مارسيل برودهيرس "امرأه" ١٩٧١م (خشب،مسامير،زيت فى

مارسيل برودهيرس "الغراب والثعلب" ١٩٦٨م

<sup>١٤</sup> - ايمان محمد السعيد : الفن المفاهيمي ودوره في الحملات التوعويه والتنمية المستدامه ، مجله العماره والفنون والعلوم الانسانيه ، يناير ٢٠٢١ ، ص ١٥٥ .

<sup>١٥</sup> <https://pin.it/7KaPWIMt2>.

<sup>١٦</sup> <https://pin.it/nqO8iKVh7>.

<sup>١٧</sup> - علي شناوه آل وادي ، الحسيني عامر عبد الرضا : التعبير البيئي في فن ما بعد الحداثه ، عمان ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، ٢٠١١ ، ص ٣٣٨ .

<sup>١٨</sup> - اسماء محمد محمود خطاب : رؤى نسجيه معاصره بالافاده من الطبيعه واستطيقا الفن المفاهيمي ، مجله العماره والفنون والعلوم الانسانيه ، مايو ٢٠٢٣ ، ص ٢٤٢ .

<sup>١٩</sup> <https://pin.it/4SbRTgDzQ>.

صندوق زجاجي

ساهم الفن المفاهيمي في تحولات جوهرية للشكل النحتي ، حيث اصبح الشكل احيانا غير محدد او غير دائم، وقد يكون مؤقتا او قابل للتغيير ، فلم تعد اهمية النحت فيما يرى فقط ، بل فيما يفكر فيه ، فاصبح العمل مجرد وسيلة لتفعيل فكره اعمق ، وانتقال النحت من كونه تمثيلا لافكار جاهزه او رموز جماليه الى كونه حقلا مفتوحا للتفكير والتأمل ، يحمل طابعا نقديا او فلسفيا ، وهكذا فان الفنان المفاهيمي اعاد مفهوم النحت موضحا ان بل وسيله لتمرير خطاب بصري يعيد التفكير في الواقع .

كيف غير الفن المفاهيمي مفاهيم النحت ؟

ان الفن المفاهيمي لم يظهر بصورة مفاجئه ، بل ما هدت له العديد من الاتجاهات والتي كانت بمثابة الاساس الذي بنيت عليه هذه المفاهيم الجديده للفن اكيد على الفكره واعطائها الاولويه على الشكل والتقنيه التي تصب في داخل الفكره او المفهوم .

احدث الفن المفاهيمي تحولا جذريا في مفاهيم النحت ، حيث لم يعد ينظر اليه كمجرد تشكيل جمالي للكثله او الخامه ، بل صار يعامل بوصفه فعلا فكريا يقوم على إثارة الأسئلة بدلاً من تقديم الاجابات وعلى تحفيز المعنى بدل من تمثيله حرفيا.

سوف نتطرق لبعض الاعمال النحتيه التي برزت الفن المفاهيمي ونرى كيف غير الفن المفاهيمي مفاهيم النحت.

بدا هذا التحول بوضوح مع الفنان مارسيل دو شامب الذي قام في عام ١٩١٧ بعمله "الينبوع أو النافوره " الذي يعد من اكثر الاعمال اثاره للجدل في تاريخ الفن الحديث ، بل ويعتبر نقطه الانطلاق الحاسمه لولاده الفن المفاهيمي ، قدم مارسيل دو شامب هذا العمل حيث قام باخذ مبوله خزفيه جاهزه وقام بالتوقيع عليها ، واثار العمل جدلا واسعا مما قدمه من فوضى وعبثيه تثير الدهشه والصدمة لدى المتلقي ، بما تحمله من افكار ورموز ودلالات مختلفه ، تسعى الى التحرر من مختلف انواع الكبت العقلي او الجسدي مع التشكيك في قيمه تقليديه كمقياس للعمل الفني ، وتحول النحت من التمثيل الى الفكره.

<sup>٢٠</sup> https://pin.it/2bEoBD2i7.

<sup>٢١</sup> - مهند عبد الله جبار : التجريب واليات التلقي في الفن المعاصر : الفن المفاهيمي نموذجا ، المجله الدوليه لبحاث في العلوم التربويه والانسانيه ، جامعه البصره ، ٢٠٢٢ ، ص ٤٠٩ .



مارسيل دوشامب " عجلة الدراجة " ١٩١٣م



مارسيل دوشامب "النافوره" ١٩١٧م

ومن الشخصيات تاثيرا في الفن المعاصر جوزيف بويز ، والذي تمحورت فلسفته الفنيه حول القوه التحويلية للفن وقدرته على احداث تغيير ايجابي في المجتمع ، امن بويز بان الفن يجب ان يكون حافظا للتغيير الاجتماعي ، كما شجع فكره الجميع فنانون مؤكدا على الامكانيات العالميه للتعبير الابداعي والعمل .

سعى بويز الى اثاره الفكر والهام الحوار حول القضايا الاجتماعيه الحرجه ، وذلك من خلال استخدامه لمواد غير تقليديه لاعماله مثل اللباد والدهون والعناصر الحيوانيه.



جوزيف بويز "لباد ودهون" "كرسى سمين" ١٩٦٤م

<sup>٢٢</sup> <https://pin.it/2g7Q7MWik>.

<sup>٢٣</sup> <https://pin.it/60hW6pCyg>.

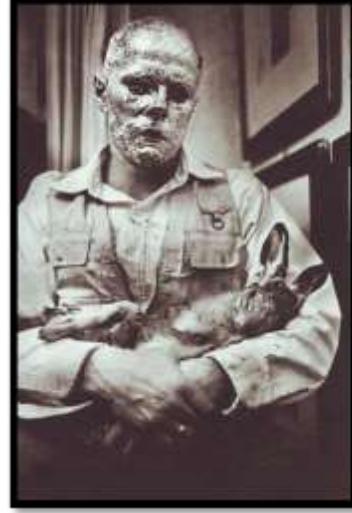
<sup>٢٤</sup> <http://pin.it/75ksmfbbc>.

<sup>٢٥</sup> <https://pin.it/1ISEBligj>.

رأى بوزير ان النحت ليس فقط ماده وصياغه ، بل يمكن ان يكون عمليه اجتماعيه وفكريه ، في اعماله مثل عمل "كيف تشرح الصور لارنب ميت" عام ١٩٦٥ ، حيث اصبح الاداء نفسه وسيله نحتيه ليس نحت بالكتله بل نحت بالوعي.



جوزيف بوزير "القطيع" ١٩٦٩م



جوزيف بوزير "ارنب ميت" ١٩٦٥م

ذهب النحت المفاهيمي نحو ابعاد ادراكيه وحسيه جديده ، عندما قدم ريتشارد سيرا اعمالا ضخمة من صفائح الحديد المنحنيه مثل عمل " قوس المرايا " عام ١٩٨٦ ، ومسارات التوازن ، التي ترتبط بالمكان والفراغ اكثر من الشكل ذاته ، فلم يكن الهدف من عمله هو الكتله في حد ذاتها بل كيفيه تفاعل الجسد البشري مع الفضاء ، وخلق تجربته بصريه وجسديه متغيره بحسب موقع المتلقي.



٧

ريتشارد سيرا " قوس المرايا " ١٩٨٦م



<sup>٧١</sup> <https://pin.it/1kdw99KzA>.

<sup>٧٢</sup> <https://pin.it/4qE4jF2Fz>.

وفي سياق التحولات الجذرية التي شهدتها النحت المعاصر يعد الفنان كارل أندريه احد ابرز الفنانين الذين اعدوا صياغة العلاقة بين الشكل والخامه والمعنى في العمل النحتي ، وقدم من خلال اعماله رؤيه جديده للنحت لا تعتمد على التشكيل او التعبير اليدوي بل تبنى على التركيب كما هو موضح لعمله في الشكل التالي ، فتح المجال امام النحت الارضي الذي يتفاعل مع المساحه بدلا من شغل الفراغ فقط ، كسر سلطه الشكل التقليدي واكد ان الترتيب والقرار الفكري جزء من البناء النحتي ، وهكذا نرى ان الفن المفاهيمي غير مفاهيم النحت وتشكلت لغه بصريه جديده خارج حدود التقليد لا تقاس بجماليات الكتله وحدها بل بقوه الفكره وعمق المعنى وتفاعل المتلقي.



٨

كارل أندريه ١٩٦٦م

### اللغه البصريه الجديده بين الماده والفكر والوسائط المعاصره :

في ضوء التحولات المعاصره التي يشهدها مجال الفن ، والتطورات التكنولوجيه الهائله التي يشهدها العالم ، كيف يمكن من خلالها الوسائط المعاصره كالذكاء الاصطناعي كمحفز ابداعي لدفع حدود العمل النحتي المفاهيم وخلق لغه بصريه جديده تتجاوز القوالب التقليديه للفن المفاهيمي ، حيث اصبح للذكاء الاصطناعي امكانيات هائله يمكن توظيفها من خلال تصور نماذج تصميميه مبتكره تمكن الفنان من خوض تجارب بصريه مركبه وتفاعليه ، وذلك دون ان يفقد هويته الابداعيه حضوره الجمالي ، فلم يكن الذكاء الاصطناعي بديلا عنه بل شكل اداه داعمه تسهم في توسيع افاق خيال الفنان واعاده التفكير في بنيه الشكل والمعنى داخل العمل النحتي .

وانطلاقا من هذا التصور ، يسعى البحث الى تاكيد ان الذكاء الاصطناعي يمكن ان يكون قوه دافعه لتجديد اللغه التشكيليه في النحت المفاهيمي ، والتركيز الاساسي على الفن وليس التكنولوجيا بحد ذاتها وذلك من خلال تفاعل واعى بين التقنيات الحديثه وحس الفنان الانساني ، وبما يسهم في اثراء التجربه الفنيه

<sup>٢٥</sup> <https://pin.it/5OnzXLAqX>.

والحرية في توجيه البحث في اكثر من اتجاه يفيد مجال النحت ، وخلق لغه بصريه جديده خارج حدود التقليد  
تعبير عن تحولات الفكر والماده في سياق النحت المفاهيم المعاصر .

وفي سياق البحث عن لغه بصريه جديده للنحت المفاهيم تم انشاء مجموعه من الافكار باستخدام  
الوسائط المعاصره كالذكاء الاصطناعي تجمع بين الشكل والفكره في ان واحد، وطرح الخامات التي يمكن  
استخدامها، وقد تم توظيف هذه الادوات المعاصره كمحفزات ابداعيه تمكن الفنان من توسيع مداركه البصريه  
وترجمه افكاره المفاهيميه الى تصورات تشكيليه اكثر تحررا من لقيود التقليديه .

### العمل المقترح رقم (١)



يمكن تسميته بالذات المتصدعه ، يقترح ان يعكس هذا  
العمل النحتي المفاهيمي توجهها نحو اعاده صياغه اللغه  
البصريه من خلال الدمج بين الشكل التقليدي للتمثال البشري  
بصريه معاصره توحى بالانبعاثات الداخليه والذوبان والتحويلات  
النفسيه ، مما يعطي لعمل الاحساس الجمالي من خلال  
التباين البصري بين الظل والضوء ، والملابس المختلفه ،  
والاضاءه الداخليه والتي وظفت بشكل جمالي وتعبيري في  
تاكيد الهشاشه والشروخ التي ترمز للالم الداخلي ، ويمكن  
ايضا استخدام الخامات المتعدده والتي يختارها الفنان حسب  
رؤيته الفنيه للعمل النحتي.



### العمل المقترح رقم ( ٢ ) :

يمكن تسميه هذا العمل تحت ضغط، او عقل من حجر، حسب رؤية الفنان، ويجسد هذا العمل النحتي المفاهيمي القيد العقلي او الفكري المفروض على الانسان، من خلال استخدامه لكتله ثقيله فوق الراس مما يخلق تعبيراً تشكيميا عن الصراع بين المادة والذات، ويوحى تقنيت سطح الوجه وتشقق التكوين الى انهيار داخلي لم يستطع الصمود من قوة ثقل الرموز الفكرية والاجتماعية التي تضغط عليه، مما يجعل العمل معاصراً في لغته البصريه ، رمزياً في رسالته الفكرية.



### العمل المقترح رقم ( ٣ ) :

يمكن تسميه هذا العمل صوت من الداخل، او صدى داخلي ، نرى عملاً نحتمياً يجسد راساً شفافاً يخترق من الجانبين بموجات معدنية نابضة توحى بالحركة كأنها ترددات صوتية او ذبذبات نابغة من الداخل غير مرئية وصداها ظاهراً بالخارج، قد تكون مؤثرات خارجية ضاغطة او تشويشات فكرية لا يمكن تجاهلها، ويمكن النظر للشفافية انها تبرز هشاشه الانسان الداخلي، او يمكن النظر لها بنقاء هذا الانسان في لحظه صمت داخلي وتأمل عميق.

تصورات ومقترحات أخرى، مع تغير الخامات وتنوعها سواء كانت تقليدية او مستحدثة، ويمكن تصور العديد والكثير بصور مختلفه لنفس الفكره حسب توجهات الفنان وميوله وما يراه مناسب لعمله الفني، واكتشاف جوانب القصور والمميزات في العمل وتقادى الأخطاء، وإضافة لمستته واسلوبه الخاص بما يراه مناسب.



شكل رقم (٦)



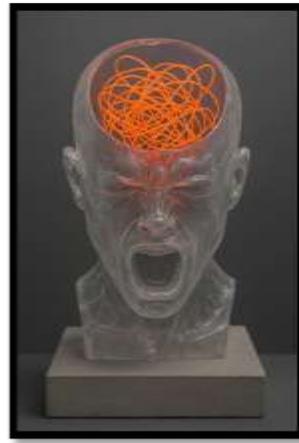
شكل رقم (٥)



شكل رقم (٤)



شكل رقم (٩)



شكل رقم (٨)



شكل رقم (٧)



شكل رقم (١٢)



شكل رقم (١١)



شكل رقم (١٠)

### النتائج والتوصيات:

جاء هذا البحث ليسلط الضوء على التحولات الجوهرية التي طرأت على فن النحت في ضوء تطور الفن المفاهيمي، حيث لم يعد النحت مقتصرًا على الكتلة، والفراغ، والخامة التقليدية، بل أصبح مجالًا مفتوحًا للتفكير، والتجريب، والتفاعل مع المفاهيم المعاصرة، وقد أسفرت دراسته عن إثبات صحة الفروض وأن الفن المفاهيمي ساهم في إعادة صياغة النحت كفعل فكري وجمالي متكامل، من خلال التركيز على الفكر والشكل معاً نحو لغة بصرية جديدة خارج حدود التقليد، وإثبات صحة الفرض الثاني أنه في ضوء التقدم التكنولوجي المتسارع، تبرز أهمية استثمار الوسائط المعاصرة كالذكاء الاصطناعي كمحفز ابداعي يمكن أن يسهم في اقتراح وتصورات لتصميمات نحتية، حيث أتاح الذكاء الاصطناعي أدوات غير تقليدية وغير محدوده لتجريب الأفكار، وبكافة الخامات التي يمكن تصورها، واستكشاف إمكانات الشكل والفراغ بطريقة تتكامل مع رؤية الفنان الإبداعية، مع اعتبار الذكاء الاصطناعي وسيط يشارك الفنان ويعزز من حريته وقدرته على الابتكار لا بديلاً عنه، وهذا ما يستوجب استثماره بحذر ووعي داخل المجال الفني والتعليمي المعاصر.

وانطلاقاً من نتائج البحث، يُوصى بضرورة إدماج مفردات الفن المفاهيمي وتطبيقاته داخل مناهج تدريس النحت، وتشجيع الطلاب على استخدام خامات متنوعة، والاعتماد على الفكرة كمدخل للعمل الفني، مع الحفاظ على القيم التشكيلية في التكوين. كما يُوصى بتعزيز التفكير النقدي، وتطوير البحوث التطبيقية التي تدمج ما بين الجوانب النظرية والإبداع العملي، بما يسهم في تشكيل جيل من النحاتين القادرين على التعبير بلغة بصرية جديدة تتجاوز حدود التقليد والمألوف.

وهكذا، يؤكد البحث أن النحت المفاهيمي لا يُمثل قطيعة مع الماضي، بل امتداداً له في ضوء معطيات الحاضر، ويمنح المجال النحتي إمكانات غير محدودة للتجدد والتفاعل مع قضايا الإنسان المعاصر، وفتح آفاق جديدة في تعليم الفن وإنتاجه وتلقيه.

### قائمة المراجع:

#### الكتب العربية:

- ١- محمود البسيوني : الفن في القرن العشرين ، هيئه الكتاب ، ٢٠٠١ .
- ٢- نعمه اسماعيل علام : فنون الغرب في العصور الحديثه ، دار المعارف ، القايره ، ٢٠١٠ .
- ٣- عقيل مهدي يوسف : اقنعه الحداثه دراسته تحليليه في تاريخ الفن المعاصر ، دار دجله للنشر ، عمان ، ٢٠١٠ .
- ٤- علي شناوه آل وادي ، الحسيني عامر عبد الرضا : التعبير البيئي في فن ما بعد الحداثه ، عمان ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، ٢٠١١ .

٥- برنارد مايرز : ترجمه سعد المنصوري ، مسعد القاضي : الفنون التشكيليه وكيف نتذوقها ، مكتبه النهضه المصريه ، القاهره ، ٢٠٠٢ .

#### المجلات العلمية:

٦- شذى ابراهيم الاصفه، ابتسام سعود الرشيد : التحولات المفاهيميه للفن ، مجله الفنون التشكيليه، جامعه الملك سعود ، الرياض ، يناير ٢٠١٨ .

٧- سوسن هاشم غضبان : ثنائيه التصميم والتنفيذ في الفن المفاهيمي المعاصر ، مجله العلوم الانسانيه ، جامعه بابل ، ٢٠٢٥ .

٨- ايمان محمد السعيد : الفن المفاهيمي ودوره في الحملات التوعويه والتثمييه المستدامه ، مجله العماره والفنون والعلوم الانسانيه ، يناير ٢٠٢١ .

٩- اسماء محمد محمود خطاب : رؤى نسجيه معاصره بالافاده من الطبيعه واستطبيقا الفن المفاهيمي ، مجله العماره والفنون والعلوم الانسانيه ، مايو ٢٠٢٣ .

١٠- مهند عبد الله جبار : التجريب واليات التلقي في الفن المعاصر : الفن المفاهيمي نموذجا ، المجله الدوليه ابحاث في العلوم التربويه والانسانيه ، جامعه البصره ، ٢٠٢٢ .

#### مواقع الإنترنت :

11- <https://pin.it/7KaPWIMt2>.

١٢- <https://pin.it/nqO8iKVh7>.

13- <https://pin.it/4SbRTgDzQ>.

14- <https://pin.it/2bEoBD2i7>.

15- <https://pin.it/2g7Q7MWik>.

16- <https://pin.it/60hW6pCyg>.

١٧- <http://pin.it/75ksmfbbc>.

18- <https://pin.it/1ISEBligj>.

19- <https://pin.it/1kdw99KzA>

20- <https://pin.it/4qE4jF2Fz>.

٢١- <https://pin.it/5OnzXLAqX>.

**Open Access** : المجلة مفتوحة الوصول، مما يعني أن جميع محتوياتها متاحة مجانًا دون أي رسوم للمستخدم أو مؤسسته. يُسمح للمستخدمين بقراءة النصوص الكاملة للمقالات، أو تنزيلها، أو نسخها، أو توزيعها، أو طباعتها، أو البحث فيها، أو ربطها، أو استخدامها لأي غرض قانوني آخر، دون طلب إذن مسبق من الناشر أو المؤلف. وهذا يتوافق مع تعريف BOAI للوصول المفتوح. ويمكن الوصول عبر زيارة الرابط التالي: <https://jsezu.journals.ekb.eg>